[redacted]

قصة
خلق السموات والأرض
في التوراة



علي حسين خميس العراقي



المطلب الاول

قصة خلق السموات و الارض في التوراة

(فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ)[١]

التفسير

ف (الله) هو الذي خلق هذا الكون العجيب ولم يكن الله مضطر ان يخلق هذا الكون و لكن خلقة باختياره لماذا؟ الله محبة ...وكانت الارض مشوشة ومقفرة بان الارض عديمة الشكل و خالية وهذه العبارة ترسم الاطار لقصة الخليقة والصورة المرسومة لروح الله يرفرف على الابحرة المظلمة روح الله بطائر يعتني بصغارة ويحميها هل خلق الله العالم ؟ إذا كان الامر كذلك فكيف خلقه ؟ مازال هذا الموضوع جدل عظيم. يقول البعض إن الكون وجد على اثر انفجار مباغت. ويقول اخرون ان الله جعل كل شيء يبدأ في تكوين ثم التطور الكون واستكمل كيانه على مدى بلاين السنين . ويكاد يكون لكل ديانة قديمة قصة تفسر بها كيف نشأ العالم كما يكاد ان يكون لكل عالم رأيه عن اصل الكون .ولن نعرف كل الاجابات عن كيف خلق الله العالم ،ولكن الكتاب المقدس يقول لنا إن الله خلقه .[٢]

[١] التوراة / سفر التكوين / الاصحاح ١:١-٢

[٢] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس/التعريب والجمع التصويري والمونتاج والاعمال الفنية شركة ماستر ميديا عمارة برج الجزائر/القاهرة- مصر.



المطلب الثاني قصة الخلق السموات و الارض في القرآن الكريم

قال تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[1]

أي: قصد إلى السماء، والاستواء هاهنا تضمن معنى القصد والإقبال؛ لأنه عدي بإلى {فسواهن} أي: فخلق السماء سبعا، والسماء هاهنا اسم جنس، فلهذا قال: {فسواهن} . {وهو بكل شيء عليم} أي: وعلمه محيط بالجميع.[2]

وقال تعالى([هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ....)[3]

هُوَ الَّذِي خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض فِي سِتَّة أَيَّام} من أَيَّام أول الدُّنْيَا طول كل يَوْم ألف سنة أول يَوْم مِنْهَا يَوْم الْأَحَد وَآخر يَوْم مِنْهَا يَوْم الْجُمُعَة {ثُمَّ اسْتَوَى} اسْتَقر وَيُقَال امْتَلأَ {عَلَى الْعَرْش} وَكَانَ الله قبل ان يخلق السَّمَوَات وَالْأَرْض على الْعَرْش بِلَا كَيفَ .[4]

---

[1] - سورة البقرة/اية ٢٩

[2] تفسير القرآن العظيم /المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع/ط٢/.

[3] سورة الحديد/اية ٤

[4] تنوير المقباس من تفسير /ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (المتوفى: ٦٨هـ)جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)



قوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)[١]

في الثلث الأول من القرن العشرين لاحظ الفلكيون عملية توسع الكون التي دار من حولها جدل طويل حتى سلم العلماء بحقيقتها، وقد سبق القرآن الكريم بالإشارة إلى تلك الحقيقة قبل ألف وأربعمائة سنة بقول الحق(تبارك وتعالى): (وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ {٤٧} وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) [٢]

وكانت هذه الآية الكريمة قد نزلت والعالم كله ينادي بثبات الكون، وعدم تغيره، وظل هذا الاعتقاد سائدا حتي منتصف القرن العشرين حين أثبتت الأرصاد الفلكية حقيقة توسع الكون، وتباعد مجراته عنا، وعن بعضها البعض بمعدلات تقترب أحيانا من سرعة الضوء(المقدرة بنحو ثلاثمائة ألف كيلو متر في الثانية)، وقد أيدت كل من المعادلات الرياضية وقوانين الفيزياء النظرية استنتاجات الفلكيين في ذلك.[٣]

---

[١] فصلت اية ١١

[٢] الذاريات اية ٤٧

[٣] أبحاث الدكتور زغلول النجار (الدخان الكوني)



الخلاصة

في ما ورد في خلق السموات و الارض في التوراة و القران الكريم نجد ان هناك فرق شاسع بين سياق القصة في التوراة والقران الكريم من عدة اوجه يمكن حصرها في عدة نقاط

١- ان كل ما ورد في التوراة من قصة خلق الكون هو كان في سفر التكوين في بضع آيات ولم تذكر التوراة ولم تذكر التوراة قصة الخلق بعدها. اما في القران الكريم فنجد اكثر من اية ترسم لنا عملية خلق السموات والارض

القرآن الكريم مليء بالآيات التي تقص علينا التفاصيل وترتيب خلق الكون مثل في سورة الأنبياء ٣٠-٣٣ والأعراف ٥٤ وهود ٧ وعلى سبيل المثال لا الحصر البقره ٢١ – ٢٢

٢- غير ان التوراة يصرح بان الله خلق السماوات والارض ؛وكانت الارض خربة وخالية على وجه الغمروالضلمة .اما كيف خلق الله السماوات والارض فهذا لم تصرح به التوراة ولأي من البشر ان يتساءل عن الاصل الذي كانت عليه السماوات والارض او ان يسلم تسليماً نهائياً بان السماوات والارض خلقتا هكذا وهذا مقاله الرب وكفى.

٣- وحينما ننضر ملياً في آيات القران الكريم نرى ان عملية الخلق الكوني لم تصبح واقعاً الا بعد انتمت عملية فصل كبيرة بين الاجرام السماوية

٤- خلو النص التوراتية من البلاغة ولبيان و الترتيب على عكس القران الكريم

٥- عدم الاستشعار فى النص التوراتي بعظمة الوصف الذي نجده فى القرآن الكريم ومما يفقد النص قدسيته مثل ان روح الله ترفرف على الماء واستراح في اليوم ا لسابع كلها تشبيهات أسطورية بها تأثير وثني ان صح القول من العصور البائنة لعصر تدوين التوراه





المطلب الثالث خلق النهار و الليل والظلمة والنور في التوراة

(وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ. وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا)

(ثُمَّ أَمَرَ اللهُ :لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُفَرِّقَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، فَتَكُونَ عَلاَمَاتٍ لِتَحْدِيدِ أَزْمِنَةٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ. ١٥وَتَكُونَ أَيْضاً أَنْوَاراً فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُضِيءَ الأَرْض وَهَكَذَا كَانَ. ١٦وَخَلَقَ اللهُ نُورَ يْنِ عَظِيمَيْنِ، النُّورَ الأَكْبَرَ لِيُشْرِقَ فِي النَّهَارِ، وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِيُضِيءَ فِي اللَّيْلِ، كَمَا خَلَقَ النُّجُومَ أَيْضاً. ١٧وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُضِيءَ الأَرْضَ، ١٨لِتَتَحَكَّمَ بِالنَّهَارِ وَبِاللَّيْلِ وَلِتُفَرِّقَ بَيْنَ النُّورِ وَالظَّلاَمِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ١٩وَجَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ)[1]

وقال الله: لتكن أنوار في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل... وفعمل الله النورين العظيمين لحكم النهار ولحكم الليل والنجوم وكان مساء وكان صباح يوماً رابعاً.

ـ النور

ـ الليل والنهار

ـ تخلق الشمس والنجوم مصدر الضوء إلا في اليوم الرابع.

ـ يتعاقب الليل والنهار نتيجة لدوران الأرض حول محورها أمام الشمس.

ـ السماء (الجلد)

ـ مياه فوق السماء

سوف تستخدم المياه التي فوق السماء في الطوفان انفتحت طاقات السماء[2]

---

[1] التوراة سفر التكوين

[2] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس/التعريب والجمع التصويري والمونتاج والاعمال الفنية شركة ماستر ميديا عمارة برج الجزائر/القاهرة- مصر.



المطلب الرابع قصة خلق الليل و النهار في القران الكريم

قال تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)[١]

قال تعالى: (إِن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماءٍ فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآياتٍ لقومٍ يعقلون)[٢]

وقوله تعالى (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب)[٣]

وقوله تعالى: (إِن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض لآياتٍ لقومٍ يتقون) [٤]

وقوله تعالى :(خلق السماوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجلٍ مسمى ألا هو العزيز الغفار)[٥]

وقوله تعالى:(واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزقٍ فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح ءايات لقوم يعقلون)[٦]

اختلاف الليل والنهار بمعنى أن هذا يجيء ثم يذهب ويخلفه الآخر ويعقبه ولا يتأخر عنه لحظة وكذلك هناك إعجال في الاتصال بينهما

إن النهار والليل يزيدان وينقصان في الزمن على حساب بعضهما، وإليكمبعض معاني الكلمات المهمة من هذه الآيات مستخرجة من قاموس لسان العرب[٧]:

---

[١] سورة الانعام اية ١
[٢] سورة البقرة ١٦٤
[٣] سورة ال عمران ١٩٠
[٤] سورة يونس ٦
[٥] سورة الزمر ٥
[٦] سورة الجاثية ٥
[٧] آيات تعاقب الليل والنهار في كتاب الله/ أحمد محمد مصلح - ماجستير فيزياء – الأردن



يغشي: الغشاء: الغطاء. حثيثاً: الإعجال في الاتصال. يكور: يلحق أحدهما بالآخر (إدخال كل واحد منهما في صاحبه). يولج: يزيد من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا .

ولقد قسمت هذه الآيات إلى موضوعين هكذا اعتماداً على استنتاجات تفسير الآيات من تفسير ابن كثير. نحن نعرف أن مصدر ضوء النهار هو الشمس، والليل يعم أجزاءً من الأرض عند غيابها. والملاحظ بالعين أن الشمس تشرق من الشرق وتتحرك في السماء حتى تغرب من جهة الغرب على شكل قوسي وهو جزء من مسار دائري.

شرق الأرض غرب:

أي أن الأمر الأول من الآيات الكريمة لفت النظر والعقل البشري إلى أن هذا التعاقب في الليل والنهار ينتج عن حركة دائرية، ولكن لا ندري أهو حركة الأرض حول الشمس أم حركة الشمس حول الأرض مع أن المشاهد هو أن الشمس هي التي تتحرك ومنطقياً لو ضربنا المثال التالي:

لو أنك واقف في وسط ملعب دائري وسيارة تدور من حولك ستراها في جزء قوسي من الملعب ثم تغيب عنك ولو كان العكس أي أن السيارة واقفة وأنت تدور في مكانك فلسوف تراها أيضاً بنفس الشكل القوسي ثم تغيب عنك، لذلك لا نستطيع بمجرد مشاهدة الشمس تشرق وتغيب أن تحكم أيهما يدور حول الآخر[١]

[١] المصدر السابق





الخلاصة

بالمقارنة بين النصين نجد هناك اختلاف واضح في خلق الليل و النهار في التوراة و القران الكريم من عدة جوانب

الاول. في اليوم الأول خلق الله النور والظلام (الليل والنهار) وفي اليوم الرابع خلق الشمس والقمر والشمس هي سبب النهار واختفائها سبب الظلام أو الليل ومع ذلك فقد أشار الكتاب إلى خلق النهار أولا" ثم بعد ذلك الشمس.أي أن الله حسب الكتاب المقدس خلق النتيجة أولا" ثم خلق السبب ثانيا" (خلق نور الشمس ثم خلق الشمس).

الثاني- الله استحسن الوضع (وجده حسنا") بعد رؤيته كما لو كان يجهل كيف سيكون قبل خلقه ! ، تعالى الله عن ذلك .أن "النجوم جعلها الله في السماء لتضيء الأرض !ولتتحكم في الليل والنهار.! " غير مقبول علميا" ، فالنجوم لا تضئ الأرض ولا تتحكم في الليل والنهار.[1] اما في القران الكريم فلا نجد تعارض بين خلق الليل و النهار و العلم ويذكر القران خلق الله النورَ أولاً. وبعد النور خلق الله الشمس والقمر، ومعهما بدأ الزمن. وبعد ذلك فصل الله بين السماء والأرض والبحار وهذا ما لم نجده في التوراة والقد ذكر القران ذكر الليل والنهار، مجتمعين أو منفصلين،في عشرات الآيات القرآنية، سواء بالإشارة إلى اختلافهما، أم إيلاج أحدهما في الآخر، أم تقليبه،أم تكويره، أم إغشائه، أم تقديره، أم بيان أيهما يشهد مناشط الإنسان، وأيهما يهجع فيه.. والليل والنهار ظاهرتان كونيتان، الشمس والقمر جرمان هائلان لهما علاقة وثيقة بحياة الإنسان في الأرض، وبالحياة كلها.. وبالتأمل في توالي الليل والنهار، في حركة الشمس والقمر بهذه الدقة التي لا تختل مرة، وبهذا الاطراد الذي لا يكف لحظة.. جدير بأن يهدي القلب إلي وحدة الناموس، ووحدة الإرادة، ووحدة الخالق المدبر القدير.

---

[1] التناقض بين محتوى الكتاب المقدس والعلم/ منتدى حراس العقيدة

٢- الاعجاز العلمي / منتدى الدفاع عن السنة





المطلب الخامس قصة خلق المطر اليابسة النبات في التوراة

وَقَالَ اللهُ: (لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلْتَظْهَرِ الْيَابِسَةُ».)[1]

وقال الله ..(يَوْمَ عَمِلَ الرَّبُّ الإِلهُ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ. كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الأَرْضِ، وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الأَرْضِ، وَلاَ كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ. ثُمَّ كَانَ ضَبَابٌ يَطْلَعُ مِنَ الأَرْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ الأَرْضِ)[2]

وَقَالَ اللهُ: («لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ. فَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْرًا كَجِنْسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَالِثًا)[3]

كتب موسى بأن الله جمع المياه تحت السماء إلى مكان واحد، والمتأمل في خريطة العالم يلاحظ فعلاً أن ذلك صحيح علميًا، وإذ أن جميع المحيطات السبعة لها قاع واحد، إذ هي مشتركة مع بعضها في القاع. ولكن موسى كان حريصًا إذ ذكر البحار منفصلة، لأنه ذكرها بصيغة الجمع "بحارًا". وفي أيام موسى كان البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط وربما بعض أجزاء من المحيط الأطلنطي معروفين لدي البشر، وأن المحيطات السبعة المعروفة الآن لدينا لم تكتشف إلاَّ بعد قرون طويلة حين بني الإنسان المراكب الضخمة، فكيف عرف موسى أن البحار مع كونها منفصلة إلاَّ أن قاعًا واحدًا لها!

وقال موسى أن النباتات ظهرت أولاً علي شكل نباتات بسيطة وهي العشب، ثم تدرجت الحياة إلى ما هو أكثر تعقيدًا وهو البقل، ثم الشجر، وبعد ذلك ظهر الحيوانات، وواضح أن الحيوانات المائية ظهرت قبل الطيور وهذه ظهرت قبل الإنسان. هذا الترتيب هو نفس الترتيب الذي تضعه علوم الحياة للكائنات الحية. فهل كان موسى علي علم بمعلوماتنا عن الكائنات الحية في القرن العشرين؟[4]

---

[1] التوراة / سفر التكوين /(١- ٩؛١٠)
[2] التوراة / سفر التكوين / (٢- ٤؛٦)
[3] التوراة / سفر التكوين/(١-١١؛١٣)
[4] تفسير الاصحاح الأول من سفر التكوين للقمص تادري يعقوب ملطى



المطلب السادس قصة خلق المطر اليابسة النبات في القرآن الكريم

قال تعالى (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)[١]

قال تعالى (وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ.)[٢]

قال تعالى (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ)[٣]

قال تعالى (فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ. وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ)[٣]
قال تعالى(وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ)[٤]

أما أنواع المطر في القرآن الكريم:

١- الصيب: هو المطر الذي يصوب، أي ينزل ويقع، ويُقال للسحاب صيب أيضا..

٢- الوابل: وهو المطر القوي الذي يستمر وترتوي به الأرض.

٣. الطلّ: وهو مطر ضعيف، وقد يسمى الندا طلاً فهي لطيب تربتها تجود بالثمر،.

٤. البرد: وهو المطر ينزل على هيئة حبيبات متجمدة، وقد تكون حبات كبيرة،
إن خلق الله مكتمل من جميع الوجوه والنباتات من مخلوقات الله التي هيأ لها الله سبحانه وتعالى كل الظروف المناسبة وتوزيع النباتات يحكمه احتياجاتها والعوامل البيئية المناسبة وهنالك من الأنظمة البيئية ما يوجد بالمناطق الرطبة او الجافة او المناطق الباردة او المعتدلة او الحارة وهنالك البيئات المائية العذبة والمالحة [٥]

---

[١] سورة / الرعد: ٣
[٢] سورة / المؤمنون: ١٨
[٣] سورة / المؤمنون: ١٩-٢٠
[٤] سورة / الحجر: ١٩
[٥] النبات في القرآن والسنة من المنظور الإسلامي/محمد عبده دسوقي



الخلاصة

الخلاصة ان التوراة و القران الكريم يتفقان بالحديث بان الله خلق النبات و الحيوان قبل خلق ادم عليه السلام

نلخص الرواية التوراتية في خلق النبات و المطر في جملة امور

وجود العالم النباتي في اليوم الثالث قبل خلق الشمس في اليوم الرابع، رغم أن النبات يحتاج ضوء الشمس لإكمال عملية البناء الضوئي (الكلوروفيلي)[١].

لو قرئنا النص التوراة وهو لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلْتَظْهَرِ الْيَابِسَةُ)

يفهم من هذا النص ان المياه هل كانت تغطي جميع مساحة الارض أي حتى اليابسة وهل هذا النص كان يقصد به المطر دون البحار

نلاحظ من خلال تفسير النص ان هناك تطور حدث في عملية النباتات وتطور وهذا التفسير يثير كثير من الاسئلة هل كان خلق النبات جنس و احد ثم تطور ام كل جنس على حدة

- اما في القران الكريم فإن سياق القصة و اضح لا غموض فيه وهو يقص عملية الخلق حسب الترتيب خلق الشمس ثم انزال المطر و بعدها النبات وهذا التسلسل الزمني فيه حكمة عالية جداً حيث ارتباط النبات في ضوء الشمس لإكمال عملية البناء الضوئي وكذلك الماء فهو سبب بقاء النبات ويذكر القران القدر (أنزلنا من السماء ماء) بقدر أي أنزلنا من السحاب القطر والمطر بحسب الحاجة لا كثيراً فيفسد الأرض ولا قليلاً فلا يكفي الزروع والثمار (فأسكناه في الأرض).

أي جعلناه ثابتاً مستقرا في الأرض لينتفعوا به وقت الحاجة

[١] النبات في القرآن والسنة من المنظور الإسلامي/ محمد عبده دسوقي



المطلب السابع الشمس والقمر والنجوم في التوراة

وَقَالَ اللهُ:(لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ. فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالنُّجُومَ... وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا رَابِعًا)[١]

حتى اليوم الرابع كان نور الشمس أو الشمس ذاتها فى حالة هيولية ولم تأخذ الشمس صورتها بعد. وكان هذا اليوم هو يوم ترتيب العالم الشمسى وفيه توالى الليل والنهار

هنا بالعبرية مأوروت وتعنى حوامل نور أو نيرات والمقصود بها الشمس والقمر والنجوم أما كلمة نور في الإصحاح الأول فهي بالعبرية أور ومقصود بها مجرد إشعاع أو ضياء قد يكون سببه أنوار السدم أو أي مصدر كهرومغناطيسي أو كيميائى أو أنه نور الشمس السديم الأم التي ستشكل الشمس فيما بعد.[٢]

[١] التوراة / سفر التكوين / الاصحاح الاول (١:١٤-١٩)
[٢] شرح الكتاب المقدس - العهد القديم - القس أنطونيوس فكري



المطلب الثامن الشمس والقمر والنجوم في القران الكريم

قال تعالى... (وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ...)[1]

قال تعالى (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ)[2]

قال تعالى (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا. وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا)[3]

قال تعالى...(وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ)[4]

هذا إنكار من الله على المشركين الذين عبدوا معه غيره، وهو الخالق لكل شيء، القاهر لكل شيء، المقدر لكل شيء، فقال: {قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا} أي: نظراء وأمثالا تعبدونها معه {ذلك رب العالمين} أي: الخالق للأشياء هو رب العالمين كلهم.

يذكر تعالى خلقه السماء في ارتفاعها وما زينها به من الكواكب الثواقب، لمن تأملها، وكرر النظر فيها، يرى فيها من العجائب والآيات الباهرات، ما يحار نظره فيه. ولهذا قال مجاهد وقتادة: البروج هاهنا هي: الكواكب.

قلت: وهذا كقوله تعالى: {تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا} [الفرقان: ٦١] ومنهم من قال: البروج هي: منازل الشمس والقمر.[5]

---

[1] سورة فصلت ٥.
[2] سورة الحجر: ١٦
[3] سورة نوح: ١٥، ١٦
[4] سورة الزمر: ٥
[5] تفسير القرآن العظيم / لابن كثير

الخلاصة

فالأرض والسماء كانتا كتلة واحدة ثم انفصلت فصارت هناك الارض وهناك السماوات واذا عدنا الى نظريات العلم الحديث التي تناولت كيفية تشكيل الارض ولكواكب والشمس نجد انها توافق مع ما نص عليه القران الكريم .

ان الضوء الذي يقطع الكون هو نتيجة ردود افعال معقدة تحدث في النجوم ولكن النجوم حسب القول التوراتي لم تكن قد تشكلت بعد في هذه المرحلة حيث ان انوار السموات لا تذكر في سفر التكوين الا في النص ١٤باعتبار ما خلق الله في اليو الرابع ليفصل بين النهار و الليل ولينير الارض . ولكن من غير المنطقي ان تذكر النتيجة العلمية أي النور في اليوم الاول على حين تذكر وسيلة انتاج هذا النور في اليوم الرابع...! بينما يرئ القارئ ان خلق الشمس تم بعد خلق النباتات![١]

- اما القران الكريم فرق بين الشعاع القادم من الشمس والشعاع القادم من القمر، فسمى ما يأتي من الشمس ضياءاً، وما يأتي من القمر نوراً، وفي آيات أخرى توصف الشمس مرة بأنها سراج، ومرة بأنها سراج وهاج، أما القمر فلم يوصف إلا بالإنارة وأنه منير، وفي هذا تفريق واضح ينسجم ويتطابق تماماً مع ما كشف عنه العلم الحديث.

هذا التفريق الدقيق بين الضياء والنور قبل ما يزيد على ألف وأربعمائة سنة مما يشهد للقرآن الكريم بالمعجزة العلمية؛ لأن المنطق السوي يقول ما كان أحد يستطيع في ذلك الزمن البعيد أن يفرق هذا التفريق العلمي الدقيق بين الشمس(النجم) وبين القمر(الكوكب وما يلتحق به من أقمار) إلا الخالق العليم، يقول تعالى: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الملك: ١٤].[٢]

---

[١] مقارن اديان ج٢/ القران و التوراة اين يتفقان و اين يفترقان/ د. حسن الباشا

[٢] إعداد/ عادل الصعدي./ مراجعة: علي عمر بلعجم. / ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧م.





المبحث الثاني (قصة خلق الحيوانات في التوراة و القران الكريم)

المطلب الاول الأسماك والطيور ومختلف أنواع الحيوانات في التوراة

وَقَالَ اللهُ: (لِتَفِضِ الْمِيَاهُ زَحَّافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ، وَلْيَطِرْ طَيْرٌ فَوْقَ الأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جَلَدِ السَّمَاءِ». فَخَلَقَ اللهُ التَّنَانِينَ الْعِظَامَ، وَكُلَّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحيَّةِ الدَّبَّابَةِ الْتِى فَاضَتْ بِهَا الْمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَبَارَكَهَا اللهُ قَائِلاً: «أَثْمِرِي وَاكْثُرِي وَامْلإِي الْمِيَاهَ فِي الْبِحَارِ. وَلْيَكْثُرِ الطَّيْرُ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا خَامِسًا)[1]

وَقَالَ اللهُ: «لِتُخْرِجِ الأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَّابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذلِكَ. فَعَمِلَ اللهُ وُحُوشَ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَالْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا، وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ)[2]

في اليوم الخامس كانت خلقة المخلوقات المائية والطيور التي تطير في الهواء: جلد السماء.وفي اليوم السادس خلق الله الحيوانات التي تعيش على الأرض وخلق الإنسان الذي يعيش على الأرض وقد خلقهم الله بعد أن هيأ كل شيء لإمكانية حياتهم.بهائم:الحيوانات المستأنسة التي يستخدمها الإنسان.

دبابات: التي تدب على الأرض (حيات/ سحالى/ ديدان) أو ماله أرجل قصيرة كالفأر.وحوش:هي الوحوش المفترسة ويرى بعض القديسين أن هذه الوحوش لم تحمل روح الشراسة إلا بعد سقوط الإنسان. بعض الحيوانات فصارت شرسة ومفترسة. وهذا تفسير لأن الأرض صارت ملعونة بسبب آدم. والعكس فبركة برسوم العريان هدأت الثعبان [3]

---

[1] التوراة / سفر التكوين / (١:٢٠-٢٣)
[2] التوراة / سفر التكوين(١:٢٤-٢٥)
[3] شرح الكتاب المقدس - العهد القديم - القس أنطونيوس فكري



المطلب الثاني الأسماك والطيور ومختلف أنواع الحيوانات في القرآن

(وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (النور: ٤)[١]

أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاء مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (النحل: ٧٩)[٢]

يذكر تعالى قدرته التامة وسلطانه العظيم، في خلقه أنواع [المخلوقات] (٤) . على اختلاف أشكالها وألوانها، وحركاتها وسكناتها، من ماء واحد، {فمنهم من يمشي على بطنه} كالحية وما شاكلها، {ومنهم من يمشي على رجلين} كالإنسان والطير، {ومنهم من يمشي على أربع} كالأنعام وسائر الحيوانات؛ ولهذا قال: {يخلق الله ما يشاء} أي: بقدرته؛ لأنه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن؛ ولهذا قال: {إن الله على كل شيء قدير}[٣]

{ألم يروا إلى الطير مسخرات} مذللات للطيران {في جو السماء} أي الهواء بين السماء والأرض {ما يمسكهن} عند قبض أجنحتهن أو بسطها أن يقعن {إلا الله} بقدرته {إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون} هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وإمساكها[٤]

---

[١] سورة النور / اية ٤٥
[٢] سورة النحل / اية ٧٩
[٣] تفسير القرآن العظيم / لابن كثير
[٤] تفسير الجلالين / المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)/الناشر: دار الحديث – القاهرة/الطبعة: الأولى/عدد الأجزاء: ١



قال تعالى (وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)[1]

{والأنعام} الإبل والبقر والغنم ونصبه بفعل مقدر يفسره {خلقها لكم} من جملة الناس {فيها دفء} ما تستدفئون به من الأكسية والأردية من أشعارها وأصوافها {ومنافع} من النسل والدر والركوب {ومنها تأكلون} قدم الظرف للفاصلة

{ولكم فيها جمال} زينة {حين تريحون} تردونها إلى مراحها بالعشي {وحين تسرحون} تخرجونها إلى المرعى بالغداة

{وتحمل أثقالكم} أحمالكم {إلى بلد لم تكونوا بالغيه} واصلين إليه على غير الإبل {إلا بشق الأنفس} بجهدها {إن ربكم لرءوف رحيم} بكم حيث خلقها لكم

{و} خلق {الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة} مفعول له والتعليل بهما بتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالأكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين {ويخلق ما لا تعلمون} من الأشياء العجيبة الغريبة

{وعلى الله قصد السبيل} أي بيان الطريق المستقيم {ومنها} أي السبيل {جائر} حائد عن الاستقامة {ولو شاء} هدايتكم {لهداكم} إلى قصد السبيل {أجمعين} فتهتدون إليه باختيار منكم[2]

---

[1] سورة النحل / اية ٥/٧

[2] تفسير الجلالين / المصدر السابق





الخلاصة

نجمل ما ذكر في التوراة و ما اخبرنا عنه القرآن في مسألة خلق الأسماك والطيور ومختلف أنواع الحيوانات في جملة امور

١- لو نظرنا الى بداية النص التوراتي وهو (لِتَفِضِ الْمِيَاهُ زَحَّافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ) يفهم من النص ان الله لم يخلق بل يأمر مخلوق ليخلق
٢- لقد ترددت كلمة املئي واكثري و اباركه فهل يفهم منه ان العبرة من الخلق هو مجرد ملئ الارض
٣- نفس الخطاب الذي وجه للمياه في الخلق نفس و جه للأرض
٤- خلو النص التوراتي من الترتب و البلاغة والعبرة
٥- الحيوانات المفترسة الوحوش لم تحمل روح الشراسة إلا بعد سقوط الإنسان. بعض الحيوانات فصارت شرسة ومفترسة. وهذا تفسير لأن الأرض صارت ملعونة بسبب آدم. والعكس فبركة برسوم العريان هدأت الثعبان
٦- اما في القرآن يذكر تعالى قدرته التامة وسلطانه العظيم، في خلقه أنواع [المخلوقات] فالله يخلق و لا يأمر بالخلق على عكس التوراة
٧- يذكر القرآن الكريم انواع المخلوقات على اختلاف أشكالها وألوانها، وحركاتها وسكناتها، من ماء واحد
٨- يحدد الله عز وجل منافع الحيوانات بالنسبة للإنسان فمنها للأكل و منها للدفيء يصنع الانسان من فروها ما يحتاجه ومنها للركب {ويخلق ما لا تعلمون} من الأشياء العجيبة الغريبة
٩- يشعر القارئ في النص القرآني بعظمة الخالق ونعمه وقدرته





المبحث الثالث قصة خلق الانسان في التوراة

وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». وَقَالَ اللهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْل يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا. وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَّابَةٍ عَلَى الأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا». وَكَانَ كَذلِكَ. وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا)[١]

خلق الله الرجل والمرأة على كليهما على صورته ؛فلم يخلق الرجل والمرأة اكثر شبهاً بالله من الآخر فمنذ البداية نرى الكتاب المقدس يضع الرجل والمرأة على قمة خليقة الله فلا تناقص من قدر إيهما كان الله اشبه بصانع ماهر في خلق الارض . وهو الان يسهر على خليقته كسيد محب . كما ان الله يسود على الارض بعناية محبته، علينا نحن ايضاً ان نسود عليها فقد عهد الله للإنسان أن يتسلط على الارض . لقد سُر الله بكل ما خلق لأنه كان حسنا من كل وجه)[٢]

(ثم جبل الرب الاله ادم من تراب الارض ونفخ في انفه نسمة حياة فصار ادم نفساً حية واقام الرب الاله جنة في شرقي عدن ووضع ادم فيها الذي جبله)[٣].

[١] سفر التكوين / الاصحاح ١-٢/
[٢] التفسيرالتطبيقي للكتاب المقدس.
[٣] التوراة /سفر التكوين /الاصحاح (٧-٨).





المطلب الثاني   قصة خلق الانسان في القران

قال تعالى ..(الرَّحْمَنُ... خَلَقَ الْإِنسَانَ (الرحمن: ٣،١)[١]

قال تعالى...(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ... (البقرة: ٣٠)[٢]

وقال تعالى[وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُون(٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (٣))[٣]

قال تعالى (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ (الشورى: ١١)[٤]

{خلق الإنسان} يعني آدم من أديم الأرض

يخبر الله تعالى بامتنانه على بني آدم، بتنويهه بذكرهم في الملأ الأعلى قبل إيجادهم، فقال تعالى: {وإذ قال ربك للملائكة} أي: واذكر يا محمد إذ قال ربك للملائكة، واقصص على قومك ذلك

قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة: المراد بالصلصال هاهنا: التراب اليابس.

وعن مجاهد أيضا: الصلصال: المنتن. وتفسير الآية بالآية أولى

وقوله: {من حمإ مسنون} أي: الصلصال من حمأ، وهو: الطين. والمسنون: الأملس، ولهذا روي عن ابن عباس: أنه قال: هو التراب الرطب. وعن ابن عباس، ومجاهد، والضحاك أيضا: أن الحمأ المسنون هو المنتن. وقيل: المراد بالمسنون هاهنا: المصبوب.[٥]

---

١ سورة الرحمن / اية ١,٣
٢ سورة البقرة / اية ٣٠
٣ سورة الحجر/اية ٢٩
٤ سورة الشورة / ١١
٥ تفسير القران العظيم/لابن كثير/ج١ /ص٢١٦.





الخلاصة

بالمقارنة بين ما ورد في التوراة وما في القران الكريم نجد ان الرب حسب النص التوراتي يخلق سلسلة من الاشياء في ايام ستة وفي اليوم السادس ذاته يخلق ادم عليه السلام .اما لماذا خلقه فيتضح ان خلق الكون من سماوات والارض ونبات وحيوان ومن ثم خلق ادم تسير جميعها ضمن سلم المخلوقات التي صنعها الله وادم ليثمر ويكثر ويملأ الارض ويخضع حيواناتها وطيور ما وبحارها لإرادته

-اما في القران الكريم فهناك مخلوقات اخرى هناك ملائكة وهناك جن خلقهم الله قبل خلق ادم وإرادة الله اقتضت ان يخلق العنصر الثالث (الانسان) من تراب

-وفي النص التوراتي ندرك ان خلق الانسان من قبل ربه تم بإرادة غامضة دون ان يظهر المغزى او العبرة من هذا الخلق

قد بين الله سبحانه في كثير من الآيات ان هذه الدنيا دار فناء وان الاخرة هي دار بقاء

اذاً ان الفرق واضح غاية الله في خلقيه للإنسان في التوراة وفي القران فهناك تعمير الارض واخضاع الحيوانات والنبات لرغبته بينما في القران الكريم فالغاية

اولاً- تعمير الارض

ثانياً- محاربة طاغوت الشيطان واستعداد للانتقال الى اليوم الاخر وهو يوم الحساب .[١]

---

[١] القران والتوراة اين يتفقان واين يفترقان/ج١/ص٥٤.





المبحث الرابع اليوم السابع في التوراة و القرآن

المطلب الاول اليوم السابع (الاستراحة) في التوراة

(وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا)[١]

(فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا)[٢]

(وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدّ)[٣]

لقد ختم الرب حديثه عن أعمال الخلق بإعلان راحته في خليقته التي حملت آثار محبته خاصة الإنسان الذي حمل صورته ومثاله، ويبقي الله في راحته مادام الإنسان أيضًا يستريح في حضن أبيه السماوي. لهذا رأي كثير من الآباء أن وصية "حفظ السبت" والتي تعني في العبرية "الراحة" إنما هي رمز للثبوت في السيد المسيح بكونه راحة الآب، فيه يجد لذته من جهتنا، وراحتنا نحن إذ فيه ندخل إلي حضن الآب. وكأن السيد المسيح نفسه هو سبتنا الحقيقي[٨١]... هذا هو سر اهتمام الله بحفظ وصية السبت، وجعلها خطًا رئيسيًا في خطة خلاص شعبه، من يكسرها يكون قد نقض العهد الإلهي وحرم نفسه من عضويته في الجماعة المقدسة. لنحفظ إذًا السبت الحقيقي بقبولنا السيد المسيح القائم من الأموات كسر راحتنا الحقيقية، لنقبله قائمًا من الأموات فنحفظ السبت كل أيام حياتنا خاصة في اليوم الأول من الأسبوع، كما كان الرسل يجتمعون معًا في أول الأسبوع (الأحد) يمارسون العبادة الجماعية حول الأفخارستيا كموضوع راحتهم الحقة.[٤]

---

[١] سفر التكوين /٢:٢-٣

[٢] سفر التكوين /٢:١

[٣] سفر التكوين/١:٢١-٢٥

[٤] تفسير الكتاب المقدس - العهد القديم - القمص تادرس يعقوب



المطلب الثاني اليو السابع (الاستيواء على العرش)

قال تعالى (إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)[1]

قال تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ)[2]

قال تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)[3]

يخبر تعالى بأنه خلق هذا العالم: سماواته وأرضه، وما بين ذلك في ستة أيام، كما أخبر بذلك في غير ما آية من القرآن، والستة الأيام هي: الأحد، والاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس، والجمعة -وفيه اجتمع الخلق كله، وفيه خلق آدم، عليه السلام. واختلفوا في هذه الأيام: هل كل يوم منها كهذه الأيام كما هو المتبادر إلى الأذهان (٣) ؟ أو كل يوم كألف سنة، كما نص على ذلك مجاهد، والإمام أحمد بن حنبل، ويروى ذلك من رواية الضحاك عن ابن عباس؟ فأما يوم السبت فلم يقع فيه خلق؛ لأنه اليوم السابع، ومنه سمي السبت، وهو القطع.[4]

لحقنا ولا أصابنا «مِنْ لُغُوبٍ ٣٨» إعياء أو تعب فكيف تستعظمون علينا إعادتكم أيها الناس وهي لا شيء بالنسبة لهذا الذي لا تفي به القوى لأنه أعظم من الخلق كله وهذه الآية أيضا كالمستطردة بالنسبة لما قبلها وبعدها كسائر الآيات المدنيات في المكيات، وسبب نزولها أن اليهود قالوا أن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام أولها الأحد وآخرها الجمعة ثم استراح يوم السبت واستلقى على العرش فلذلك تركوا العمل فيه كما هو موجود في التوراة الموجودة الآن راجع الاصحاح الأول والثاني من التكوين في التوراة، فكذّبهم الله عز وجل في هذه الآية،[5]

---

[1] سورة الأعراف:٥٤
[2] سورة ق :٣٨
[3] سورة العنكبوت:١٩
[4] تفسير القرآن العظيم لابن كثير
[5]. بيان المعاني /المؤلف: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ) /الناشر: مطبعة الترقي – دمشق الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م





الخلاصة

الفرق بين التوراة و القرآن في اليوم السابع شاسع جداً

فالتوراة تفترض ان الرب استراح من عناء العمل الذي استغرق ستة ايام والمقياس هنا مقياس بشري ذي نواميس دنيوية وليس ذا نواميس إلهية خاصة بالله

- اما القران الكريم فيجيب على هذا الافتراض بأن الله خلق السموات و الارض وما بينهما ولم يمسه تعب فهو الله الخالق القادر على كل شيئ فالله منزه من التعب والراحة لانها من صفات المخلوق وليس من صفات الخالق

نحن ندرك جمياً ان اليو السابع من الاسبوع هو يوم السبت لدى اليهود وهو اليوم الذي يستريحون فيه والايعملون عملاً لا في المنزل ولا في خارجه – وقد ربط ذلك باستراحة الرب حسب ما يقلون

وقد اوردة التوراة ان الله بارك اليوم السابع أي بارك يوم السبت يوم راحة اليهود ويخفى على المرء معنى هذا الربط وهذا التقديس وهذه المباركه فالعقيدة اليهودية تربط كل الامور ما يخص اتباعها[1]

[1] القران والتوراة اين يتفقان واين يفترقان/ج١/ص٥٤.



الخاتمة

بعد ان تناولت في هذا البحث المتواضع المقارنة بين قصة الخلق في التوراة و القرآن الكريم فجائت الخاتمة لاذكر فيها اهم النتائج التي توصلت من خلال البحث الى عدة نتائج جوهرية وهي.....

١- قصة الخلق فى التوراة مشابه إلي حد كبير ومتفقه مع النص القرآني من حيث :

٢- الخلق تم في ست أيام .

٣- خلق الله عز وجل الأرض والسموات والليل والنهار وحده والكون وما فيهما

٤- ان السموات والأرض كانت ملتصقين .

٥- خلق النباتات والحيوان كان سابق عن خلق أدم عليه السلام.

الخلاف بين النصين

١- عدم الاستشعار فى النص التوراتي بعظمة الوصف الذي نجده فى القرآن الكريم ومما يفقد النص قدسيته مثل ان روح الله ترفرف على الماء واستراح في اليوم ا لسابع كلها تشبيهات أسطورية بها تأثير وثني ان صح القول من العصور البائنة لعصر تدوين التوراه .

٢- يدلل النص التوراتي مقابل القرآن الكريم انه نص كان في الأساس من عند الله ولكن يبدو ان المدونين لم يستوعبوا كلام الوحي فحرفوا فيه ليلائم عقولهم القاصرة

٣- القرآن الكريم مليء بالآيات التي تقص علينا التفاصيل وترتيب خلق الكون مثل في سورة الأنبياء ٣٠-٣٣ والأعراف ٥٤ وهود ٧ وعلى سبيل المثال لا الحصر البقره ٢١ – ٢٢



الحقائق التي تفرد بها القرآن الكريم عن النص بالتوراة :

هو خلق الله عز وجل السموات والأرض في يومين اثنين " قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَفِي يَوْمَيْنِوَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِين" (٩)"فصلت

٤- التفاصيل والتدقيق الوصفي لكيفية نشأة الخلق .

٥- الترتيب الكوني للخلق والدقة في وصف العناصر .

٦- الوصف الزمني فى القرآن يتوافق مع تطور النشأة من حيث المساحة الزمنية (أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)(السجدة:٥)

٧- من الطبيعي ان أول ما يشكل في تضاريس الأرض هو الجبال مصداقاً لقول عز وجل "





المصادر و المراجع

القران الكريم

التوراة

١- ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (المتوفى: ٦٨هـ) تنوير المقباس من تفسير /

٢- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)تفسير القرآن العظيم /

٣- أحمد محمد مصلح - آيات تعاقب الليل والنهار في كتاب الله/ ماجستير فيزياء

٤- القس أنطونيوس فكري/ شرح الكتاب المقدس - العهد القديم –

٥- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس/التعريب والجمع التصويري والمونتاج والاعمال الفنية شركة ماستر ميديا /عمارة برج الجزائر/القاهرة- مصر

٦- للقمص تادري يعقوب ملطى / تفسير الاصحاح الأول من سفر التكوين

٧- جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)/ تفسير الجلالين /: الناشر: دار الحديث – القاهرة/الطبعة: الأولى/عدد الأجزاء: ١

٨- د. حسن الباشا / مقارن اديان ج٢/ القران و التوراة اين يتفقانواين يفترقان/

٩- زغلول النجار /أبحاث الدكتور (الدخان الكوني)

١٠. عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ)/ بيان المعاني /الناشر: مطبعة الترقي – دمشق الطبعة: الأولى، ١٣٨٢

١١- / محمد عبده دسوقي/ النبات في القرآن والسنة من المنظور الإسلامي

١٢- منتدى حراس العقيدة /التناقض بين محتوى الكتاب المقدس والعلم/

١٣- منتدى الدفاع عن السنة /الاعجاز العلمي

